للعاقل اذا ان يخدع بها ولقد صدق القايل حيث قال اضغاث نوم او كظل زايل
ان اللبيب بمثلها لا يخدع واما الشيطان فحسبك فيه ما قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
فهذا خير العالمين واعلمهم واعقلهم وافضلهم عند الله يحتاج
مع ذلك ان يستعيذ بالله من شر الشيطان فكيف بك مع جهلك ونقصك وغفلتك
واما الخلق فحسبك فيهم انك لو خالطتهم ووافقتهم في اهوايهم اثمت
افسدت امر اخرتك وان خالفتهم تعبت باذياتهم وجفواتهم وكثرت عليك
امر دنياك ثم لا يلجوك الى معاداتهم فتقع في شرهم ولانهم ان مدحوك وعظموك
اخاف عليك الفتنة والعجب وان ذموك وحقروك اخاف عليك الحزن والغضب
لغير الله تعالى الاخري وكلا الامرين آفة مهلكة ثم اذكر حالك معهم بعد ما صرت الى القبر
ثلثة ايام كيف يتركونك كانك ويهجرونك وينسونك ولا يكادون يذكرونك كانك لم تزهر
يوما ولم يروك فلا يبقي هناك الا الله سبحانه افلا يكون من الغبن العظيم ان تضيع
ايامك مع هولاء الخلق مع قلة الوفاء وقلة البقاء معهم وتترك خدمة الله تعالى
الذي ترجع اليه آخر الامر وحده ولا تبقي لك الا هو لا ابد الابدين الحاجات كلها
اليه والتكلان كله عليه والاعتصام كله في كل حال وعند كل شدة وهو له وحده
لا غيره كله فتامل يا مسكين لعلك ترشد ان شا الله تعالى والله ولي التوفيق والهداية
وبفضله واما النفس فحسبك ما تشاهد من حالاتها ورداءة ارادتها

اختيارها فهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال الجوع ~~تراها مجنونا~~
~~وفي حال الشبع تراها~~ المصيبة تراها طفلا وفي حال النعمة تراها فرعونا وفي حال الجوع
تراها مجنونا وفي حال الشبع تراها مختالا ان اشبعتها بطرت ومرحت وان
جوعتها صاحت وجزعت فهي كما قال القايل كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس
وان جاع نهق ولقد صدق بعض الصالحين حيث قال ان رداءة هذه
النفس وجهلها بحيث اذا همت بمعصية او انبعثت لشهوة لو تشفعت اليها
بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع انبيائه وبكتابه وبجميع السلف الصالح من عباده
وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تترك الشهوة
ثم استقبلتها بمنع رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ايها الرجل
ان تغفل عنها فانها كما قال خالقها العالم بها جل جلاله ان النفس لامارة بالسوء فكفي
بهذا تنبيها لمن عقل ولقد بلغنا عن بعض يقال له احمد بن ارقم البلخي انه قال نازعتني نفسي
بالخروج الى الغزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء فهذه
تامرني بالخير وهذا لا يكون ابدا ولكنها استوحشت فتريد لقاء الناس فتستروح
اليهم ويتسامع الناس بها فيستقبلونها بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا
لا انزلك العمران ولا انزل على معرفة فاجابت فاساءت الظن بها وقلت الله تعالى
اصدق فقلت لها اقاتل العدو حاسرا فتكوني اول قتيل فاجابت وعد اشياء
مما ارادها فاجابت الجل ذلك قال يارب تنبهني بها فاني متهم لها مصدق

Copyright © King Saud University